نصوص انجيلية مختارة 1

1كورنثوس 14 : 26 – 40:

26 "فما هو اذا ايها الاخوة.متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له اعلان له ترجمة.فليكن كل شيء للبنيان 27 .ان كان احد يتكلم بلسان فاثنين اثنين او على الاكثر ثلاثة ثلاثة وبترتيب وليترجم واحد 28 .ولكن ان لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله 29 .اما الانبياء فليتكلم اثنان او ثلاثة وليحكم الاخرون 30 .ولكن ان اعلن لاخر جالس فليسكت الاول 31 .لانكم تقدرون جميعكم ان تتنبأوا واحدا واحدا ليتعلم الجميع ويتعزى الجميع 32 .وارواح الانبياء خاضعة للانبياء 33 .لان الله ليس اله تشويش بل اله سلام.كما في جميع كنائس القديسين34 .لتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس ماذونا لهن ان يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس ايضا 35 .ولكن ان كن يردن ان يتعلمن شيئا فليسالن رجالهن في البيت لانه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة 36 .ام منكم خرجت كلمة الله.ام اليكم وحدكم انتهت 37.ان كان احد يحسب نفسه نبيا او روحيا فليعلم ما اكتبه اليكم انه وصايا الرب 38.ولكن ان يجهل احد فليجهل 39 .اذا ايها الاخوة جدوا للتنبوء ولا تمنعوا التكلم بالسنة 40 .وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب "

+ + +

متى 21 : 12 – 14 ، 17 – 20:

" 12 ودخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام 13 وقال لهم.مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص 14 .وتقدم اليه عمي وعرج في الهيكل فشفاهم . "

" 17ثم تركهم وخرج خارج المدينة الى بيت عنيا وبات هناك 18 وفي الصبح اذ كان راجعا الى المدينة جاع 19 .فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا ورقا فقط.فقال لها لا يكون منك ثمر بعد الى الابد.فيبست التينة في الحال 20 .فلما راى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة في الحال . "

+ + +

في رسالة اليوم علّمَنا بولس الرسول أن إلهنا هو إلهُ سلام وأنه يجب ان يُجري كلُّ شيءٍ كما يليق. بولس يُعلِّمُنا ايضاً ان يسوع هو سلامُنا، وقد إستعمل في رسائلِهِ عبارة " نعمةٌ لكُم وسلامٌ لكم من الله أبينا والربِّ يسوع المسيح". يسوع هو الذي صالحَ اليهود واليونانيّين، يسوع هو الذي صالحَنا مع الله وهو الوسيط بيننا وبين الله لأن الوِساطة بين الله والناس تتطلّب أن يكون هناك شخصٌ.

يسوع هو إلهٌ وانسانٌ. إلهٌ يتوسَّط مع الله، وانسانٌ يتوسَّط مع الإنسان. يسوع إلهٌ مساوٍ للآب في الجوهر وهو انسانٌ مساوٍ لنا في الطبيعة الإلهية. اللفظة اليونانية هي Omo Ousios ، أي له وللآب الجوهر الواحد. بشرياً، هو صار مثلنا في كلِّ شيءٍ ما عدا الخطيئة. هو إلهُ سلامٍ لا إلهُ تشويشٍ، هو يؤيّد النظام والليلقات التي ليس فيها نفاقٌ ودَجَل ورِياء. هو إلهُ المحبة وهو نفسُه محبّة، ومحبةُ اللهِ فاضَت في قلوبِنا بالروح القدُس الساكن فينا كما في رومية 5 . طلَبَ يسوع الى الآب أن يحبّنا كما أحبَّهُ، فلذلك إلهنا هو إلهُ السلام والوِفاق والوئام والمحبة، إلهُ الترتيب والليلقات القانونية التي لا تُخالف الإنجيل.

في العالم لياقات كثيرة ولكنها عالميّة لا إنجيليّة. والناس عبيدُ المظاهر يطيعون "الموضة " والعادات والتقاليد والليلقات الإجتماعية ولو كانت مخالفة للإنجيل. هذا ضلالٌ مُبين، هذا نوعٌ من الكُفر العمليّ كما قال بولس

في طيطس الفصل1 الآية 16: " يعترفون بأنّهم يعرِفون الله ، لكنّهم يُنكِرونَهُ بالأعمال، إذ هم رَجِسون غيرُ طائعين ومرذولون عن كلِّ عملٍ صالحٍ".

يسوع أولاً. أي الطاعة ليسوع أولاً لا الطاعة للأزياء والموضة والتقاليد والعادات الإجتماعية والخوف. يجب ان يكون هناك خوفاً من الله لا خوفاً من إنتقادات الناس. ليست ألسِنةُ الناسِ دائماً هي ألسنةُ يسوع المسيح. ألسِنَةُ الناس في أحيانٍ كثيرة هي مناشير تنشُرُ كالسكاكين الحادّة في النَقدِ والإفتراء والنميمة والوقيعة والخُبث والمكر. اللسانُ هو حصانٌ جامحٌ لا يُضبَط والسيطرةُ عليه مستحيلة بدون نعمة الروح القدس. فلذلك المطلوب منا دائماً هو أن نُطيع الإنجيل: فإن أطَعْنا الإنجيل أطَعْنا ربّنا يسوع المسيح له المجد. وخيرٌ لنا أن نموت في طاعةِ الإنجيل على أن نموت في طاعة عوائد الناس، وأن نسير وراء الإنجيل ولو شنّ الناس علينا ما شاؤوا. ألم يَقُل لنا الرب يسوع: "طوبى لكم إذا اضطّهدوكم وعيَّروكم وافتروا عليكم بكلِّ كلمةٍ سيّئة من أجل اسمي". الرب يسوع المسيح كتَبَ لنا الطوبى إن افترى علينا الناس زوراً وبهتاناً. ولذلك كما علَّمنا بطرس الرسول في رسالته الأُولى، خيٌر لنا ان نكون مظلومين لا طاغيين وخيٌر لنا ان يشتمُنا الناس ونحن أبرياء من أن يشتمُنا الناس ونحن مُذنبِون مَعيبون.

وفي إنجيل اليوم، نرى الرب يسوع المسيح له المجد يطرُد الباعة من الهيكل ويقول لهم: " مكتوبٌ: بيتُ أبي بيتَ صلاةٍ يُدعى، وأنتم جعلتموهُ مغارةَ لصوصٍ". الناموس فرَضَ على اليهود ذبائح عديدة للتكفير عن الخطايا، وهذا التكفير هو رمزيّ يرمز الى ذبيحة المسيح. علَّمَهُم الله بذلك أن الخطيئة تحتاج الى توبة، تحتاج الى بَذَل وتحتاج الى فداء. قادة اليهود حوَّلوا ذلك الى تجارة أغنام وحيوانات وكانت تجارة مُربحة جداً، وإن صحّ كلام المؤرّخ اليهودي يوسيفوس كان يُذبَح في الفِصح مليونان وستمئة رأس. أظنُّ ان الرقم مبالَغٌ فيه ولكنّه يُعطي فكرة عن كمِّية الذبائح وهذه تجارة كبيرة جداً، ما كانت فلسطين قادرة على تربية كل هذا العدد من المواشي، فكانت تجارةٌ في المنطقة كلِّها لتأمين هذا العدد الكبير من المواشي. ولذلك كانوا تجّاراً كِباراً على حساب الهيكل وحساب الله.

وبَّخهَم يسوع وطرَدَ الحيوانات من الهيكل وقلبَ طاولات الصيارفة. كان الصيارفة يُبدِّلون العُمُلات للقادمين من أنحاءَ عديدة من العالم، فيربحون بذلك أرباحاً فاحشة، وهل كانوا شُرَفاء في التعامل؟ أما كانوا يَخدعون الناس في التبادل؟ وهل كان ضميرُهم أفضل من ضمير قادة اليهود؟ هؤلاء جعلوا بيت الله بيت تجارة. وهذا التصرُّف هو تصرُّفٌ غيرُ لائق، هذا التصرُّف هو مخالفٌ لقواعدِ الآداب والإحترام وكما يقول صاحب المزامير: "في بيتِكَ ينبغي التقديسُ يا الله". أهكذا يُقدِّسون بيتَ الله؟ بالتجارة أو الربح وجني الأرباح الفاحشة الشريفة وغير الشريفة؟ وبَّخهم يسوع وطرَدَ الحيوانات والباعة من الهيكل وغَضِبَ غضباً إلهياً على ما قال الكتاب: "غَيرةُ بيتِكَ أَكلَتْني".

عادَ يسوع الى بيت عنيا من حيث خرجَ للشعانين فباتَ هناك وفي اليوم التالي عادَ باكراً الى أورشليم. وصلَ الى بيت فاجي، أي بيت التين الفجّ وهو جائعٌ فشاهدَ تينة مورقة فأتاها يطلبُ ثمراً فلم يجِد فيها سوى الورق، وكان ذلك غالباً في 3 نيسان. وفي 3 نيسان لا تُعطي التينةُ ثمراً ناضجاً أو غيرَ ناضج تقريباً. فلذلك رأى الآباء القدِّيسين في ذلك رمزاً للمَجمع اليهودي الفارغ من الثَمَر والمعَدّ للخراب فقال الإله: "لا يكُون فيكِ ثمرٌ الى الأبد". التينةُ لا تبقى الى الأبد فلذلك الرمزُ واضح. الذي بقيَ الى الأبد بلا ثَمر هو المجمع اليهودي الذي دان المسيح بالموت. هذا المجمع الذي يعرف أن المسيح هو الذي أقام أليعازر بعد أربعة أيام من موتِه، وهو الذي طافَ فلسطين وجوارها ليشفي الناس، ليطرد الشياطين، ليُقيم المشلولين، ليُقيم الموتى ويشفي المرضى ويطهّر البُرْص. هذا المجمع يعرف أنّ المسيح غطّى فلسطين تغطيةً كاملةً بالعجائبِ الباهرة، ومع ذلك اتفّقَ على قتلِه فألقى الأيادي عليه وحَكَمَ عليه بالموت.

هذا المجمع نالَ جزاءَه العادل، فلنفرطَ سِلْكُهُ الى الأبد. لن تقومَ لهُ قيامةٌ. زال معه الهيكل في العام 70 في الميلاد زوالاً أبدياً لا قيامةَ له. الله له المجد يُطيل أناته ويلطُف بنا ولكن في النهاية لا بدّ من الحساب العسير. لا يستوي لدى الله البارُّ والشرِّير.

في الفصل18 من حزقيال النبي، نصٌّ رائع عن البار والأثيم وعن إلغاء المَثَل اليهودي القائل: "الآباء يأكلون الحُصرم والأبناء يضرُسون"، هذا مثلٌ لا قولٌ إلهيٌّ. أبطَلَه حزقيال وقرّرَ أن المسؤولية هي شخصيّة تقع على

عاتق المذنب وحدَه لا على عاتق والدَيه وأجدادَه. فالنفس التي تخطأ هي التي تموت، ولا يُحسَبُ للبارّ برُّه في يوم خطيئته ولا للأثيم إثمُه في يوم توبتِه. على البارّ أن يبقى باراً حتى آخر لحظة من حياتِهِ. إن وقَعَ أثيماً لا يُحسَب له برُّهُ. فلذلك يجب أن يبقى الإنسان على حَذَرٍ متواصلٍ وأن يحتفظ بيَقظةٍ متواصلة لئلَّا يخطو خطواتٍ منحرِفة عن الطريق القويم. ينامُ وقلبُه مستيقظ فيكون باستمرارٍ مستعداً للقاءِ ربِّنا يسوع المسيح.

لا يستطيع الإنسان ان يفلت من القصاص الإلهي إن لم يَتُبْ توبةً كاملةً ويُغسَل من خطاياه جميعاً. جَشَعُ السُلْطات اليهودية وحبُّها للمال والسُلطة وغيرَتُها من مجد يسوع المسيح، دفَعَتها الى إزهاق حياة ربِّنا يسوع المسيح.

الجَشَع خطيئةٌ كبيرة. الجَشِع متعلّقٌ بهذه الدنيا، يطلبُ الأرضيّات لا السماويات. يضَعُ رجاءَه وممتلكاتِه في الأرض لا في الله. يستبيحُ الجَشِع الحُرُمات لأن الربح عندَه هو الأساس إن كان المالُ حلالًا أو حراماً.

والغَيرةُ مرتبطة بالحِقد والغضَب وقد تؤدّي الغَيرة احياناً الى القتل. يغارُ الإخوة أحدُهم من الآخر ولو كان عمرُه عشرة أشهر، وربما ما دون.

حبُّ السُلطةِ شَرِسٌ. ومن أجل السُلطة قد يقتل الإبنُ أباه أو أمّه أو أخاه أو أخته. ومن أجل السلطة تقاتل كثيرون من الأهل وسواهم فللتنازع على السلطة خطيرٌ جداً. تنازُع الدُوَل الكبرى على السلطة أبلى البشرية بالحروب المحليّة والدَوليّة فسقطَ الملايينُ بسبب شراسة الحكّام وطَباعِهم ورغبتِهم في توسيع ممالكِهم وزيادة ثرواتهم. فكَمْ في التاريخ من مليارات المنازعات على المال والجاه! ولذلك قال بولس الرسول: "محبة المال هي أصل الشرور".

يسوع قال أنه ليس له موضعٌ يضَعُ فيه رأسه. هؤلاء القادة اليهود ذوو بطونٍ لا تشبَع ولو شَرِبَت البحار ذهَباً. يعبدون ذواتهم ويعبدون أموالهَم ومقتنياتهم. فلذلك القضاء على يسوع هو الحلُّ الوحيد للخلاص من تعلُّقِ الشعب به. المجمع اليهودي شجرةٌ مورِقةٌ ظاهرياً: يلبَسون الحُلَل الفاخرة الحريريّة وباطنهم مملوءٌ نجاسةً وغصباً ورياءً وطمعاً وشراهةً. هذا المجمع غارَ من يسوع المسيح.

متى ومرقص قالا إن بيلاطس كان يعلم أنهم قد أسلَموه حسَداً. حَسَدُهم جعلَهُم يقتلون يسوع. الحسَد يقتل. والحسَد والحِقْد مترابطان. إستطاعت السُلطات اليهوديّة أن تقضيَ على يسوع ظُلماً وعدواناً وهم يعلَمون أنّه بريء. ولكن هذه هي شريعةُ هذا العالم: يقتلوا الصِدِّيق ويُكرِّموا الباطل. لا شَرِكةَ للبِرّْ مع الإِثمْ.

عجزَت السلطات اليهودية من التفاهم مع ربنا يسوع المسيح لأنها من صنعِ أيدي الناس لا من صِنع أيدي الله. فأبناءُ الارض يحنّون الى الارض، وأبناءُ السماء يحنّون الى أمّهِم السماء. الذين يعبدون الجسد والأُمور الأرضيّة يمقتون الأُمور الروحيّة. وإن وُجِدَ بينَهم من يمتَدِح الروحانيّات فهو لا يمتلكُ القُدرة على الكُفْر بالأرض ليقتنيَ السماء، إلا مَن دَعاهُ ربنا يسوع المسيح دعوةً خاصة.

الحربُ قائمةٌ فينا الى لحظة الوفاة. جَسدُنا يجرُفُنا الى الأرض ويجرُف معه الروح. يُعطِّل حياتنَا الروحيّة ويحوِّلُنا الى دُمى أرضيّة بلا حياةٍ وبلا طمَعٍ إلهيٍ للإلهيّات. يسوع علَّمَنا أن نهتمّ بالباطن لا بالظاهر. ظاهرُ شجرة التين، أوراقٌ ربيعية خضراء. الشجرةُ مورقةٌ بتمامِها ولكن أين الثمَر؟ الإنسانُ ينخدع بالمظاهر، ينخدع بأصحابِ الثياب الفاخرة، ينخدع بأصحابِ المناصب والوَجاهات ولا يلتفِت الى الفقراء، الى الله. يمتدح الأغنياء والسلُطات ويحتقرُ المساكين. إنه الضلال بعَينه.

الفريسيّون والصديقيّون يرتدون الحِلَل الفاخرة مثل الأوراق الخضراء في الربيع ولكن ليس لديهم ثمار الفضائل. من الظاهر، هم غايةٌ في الجمال ومن الباطن، هم غايةٌ في النَتَن والدَنَس. فضَحَهمْ الرب يسوع الى يومِ القيامة ولم يَعُدْ مَن يحترمُهم لأن الِخزيَ إرتداهم لما صلَبوا الرب يسوع المسيح. هو نفسُه علّمَنا أن لا ننخدع بالمظاهر. فلِنَنظُرْ الى أعماقِ القلب لا الى الظواهر. الإنسانُ الحقيقي هو إنسانُ القلب. وأيُّ قلبٍ؟ القلبُ الطافح بالخيرات السماويّة وبالبرَكات السماويّة. القلبُ الذي يحمل يسوع المسيح في طيّاتِه. هذا هو الإنسانُ العائش بحسَب ما أمَرَ به الله.

كلُّ الناس يُريدون أن يكونوا لابسي المسيح بالتام، ولكن ما وصلوا. بدون يسوع المسيح، كلُّ شيءٍ باطل. إن لم تستقرّ الأغصان في الكَرمة تُقطَع وتُلقى في النار. ولذلك تبرَّأ يسوع من السُلْطات اليهوديّة لأنهم ليسوا منهُ ولا هو منهم. هم أبناءُ جهنّم وجهنّم مُعدّة لهم إلا إذا تابوا.

كُفْر اليهود بيسوع أدّى الى خَراب أورشليم، فقال لهم: "يا أورشليم يا أورشليم، يا قاتلةَ الأَنبياء وراجمةَ المرسَلين اليها ". كيف هذا؟ بدَلًا من كل الإحسانات، قوبِلَ يسوع بالصلب. أقرّ الأنبياء والمرسَلين والآباء والقدِّيسين جميعاً بما صَنعَهُ من عجائبٍ في أرضِ فلسطين وجوارها، ومع ذلك قالوا فيه إنه ببعلزبول رئيس الشياطين يَطردُ الشياطين. هذا هو جيلُ الإبتعاد عن الله وإن كان الظاهرُ مع الله. فلذلك علينا ان نخاف الله لئلا نقَع بالعقوبة التي أُعِدَّت للفريسيِّين.